Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://www.iasj.net/iasj/journal/453
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol:1, Issue: 3

Features of the parodic character in Ali Abd al-Nabi al-Zaidi's theatrical texts

Zaid Tariq Fadhil [1,a]

1 College of Fine Arts, University of Mosul, Mosul, Iraq.

a Corresponding author: e-mail: zaidjaroo07@uomosul.edu.iq

Received: 05 May 2024 Accepted: 23 September2024 Published: 30 September2024

Abstract:

The research works on reading the features of the parody character in the theatrical texts of Ali Abd al-Nabi al-Zaidi as a form of parody that is concerned with producing the meaning of verbal and actual contradiction, noting that it drew the features of this character in the axes of constructing the event. The research was subjected to a theatrical reading (assuming what happened) as a parody of a topic that simulates the madness that permits the establishment of war by relying on two topics. The first topic dealt with the determinants of the dimensions of the parody character in constructing the theatrical text, in which it relies on presenting a flash that reinforces the desired idea of the text because it simulates reality, and it does not This is done only by presenting characters moving along the lines of the text, through the dialogue existing between them. As for the second topic, the movement of the parody character in constructing the event of the theatrical text, it was exposed to the character being a kinetic component of the components of the theatrical text, as it moves with the events and plays a role in constructing the theatrical story. The research also adopted indicators for the theoretical framework, among which were: Building the bardic character requires the presence of an attitude that depends on the expression of two meanings the first meaning is apparent and the second hidden, which is the space in which the character operates that produces the sarcastic meaning. The research yielded a set of results, among which the sarcastic nature prevailed. These results focus on the dialogue performance of the parody characters in the play, while the performance structured around representing the author's revolution against the crisis reality. Chapter Four concluded with a study proposal: Defeatism in Ali Abd al-Nabi al-Zaidi's theatrical texts, and the research ends with a list of sources and references.

Keywords: Satirical character, parody.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملامح الشخصية الباردوية في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية

زيد طارق فاضل السنجري[1]

الملخص:

يشتغل البحث على قراءة ملامح الشخصية الباردوية في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية بوصفها شكلا من أشكال المحاكاة الساخرة التي تعني بإنتاج معنى التناقض القولي والفعلي ، علما أنها رسمت ملامح هذه الشخصية في محاور بناء الحدث ، وقد تعرض البحث إلى قراءة مسرحية (افتراض ما حدث فعلا) بوصفها محاكاة ساخرة لموضوع يحاكي الجنون الذي يأذن بإقامة الحرب ، من خلال استناده إلى مبحثين ، تناول المبحث الأول: محددات أبعاد الشخصية الباردوية في بناء النص المسرحي التي يعتمد فيها على تقديم ومضة تعزز الفكرة المرجوة من النص ، لكونها تحاكي واقعا ما ، كما إنها لا تتم إلا من خلال تقديم شخصيات تتحرك في خطوط النص ، عن طريق الحوار القائم بينها ، أما المبحث الثاني: حركة الشخصية الباردوية في بناء حدث النص المسرحي ، فقد تعرض إلى الشخصية التي هي مكون حركي من مكونات النص المسرحي ، حيث تتحرك مع الأحداث وتلعب دورا في بناء القصة المسرحية. كما اعتمد البحث مؤشرات للإطار النظري كان من بينها: يتطلب بناء الشخصية الباردوية وجود موقف يعتمد التعبير عن مدلولين، يكون المدلول الأول ظاهرا، والثاني مخفيا، وهو المساحة التي تشتغل فيها الشخصية التي تنتج المعنى الساخر، وخرج البحث بمجموعة من النتائج، منها طغى الطابع الساخر على الأداء الحواري للشخصيات الباردوية في المسرحية، كما تهيكل الأداء ذاته حول تمثيل ثورة المؤلف ضد الواقع المتأزم. الفصل الرابع اختتم بمقترح دراسة: الانهزامية في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية ولينتهي البحث بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الشخصية الساخرة، المحاكاة الساخرة.

مقدمة:

يشتغل النص المسرحي على الإنتاج الدلالي ، وهو بنية ذات تحول انقلابي لما تقدمه الشخصية من أحداث متعاقبة داخل القصة ، فالشخصية هي إنتاج دلالي مولد لتضارب العلاقة الإسنادية بين أطراف البنيات الدرامية، وهي الشكل الأسلوبي الذي يعتمد خلخلة النسق المعياري وانتهاك قوانين العرف اللغوي في مقوماتها، فما يقدمه علي عبد النبي الزيدي من شخصيات داخل نصوصه غالبا ما تكون إشارية تعتمد تبادل الدلائل الحاملة للعلامات ذات الطاقة الإيحائية ، وهذا ما يجعل إنتاج معنى الفعل يشتغل ضمن المستوى التركيبي ، ولا يظهر في قراءة المستوى السطحي للنص ، لأن إنتاج معناها يكون قارا في البنية العميقة التي تتموضع فيها الدلالات الغائبة ، لذا فإن ما نجده في تكوين شخصيات الزيدي مجموعة من الجملة الإسهامية التي تحيل إلى السخرية المحمولة داخل المنظومة المجتمعية والمعبرة عنها في الوقت نفسه ، لأن تركيبة نص الزيدي تسهم في إنتاج الموقف الساخر الذي ينتج الفعل الساخر عن الشخصية الساخرة ، ويبدو أنها في مجموعها محاكاة لواقع ساخر.

علما أن نصوص الزيدي رسمت ملامح هذه الشخصية في محاور بناء الحدث الذي يعرض مقولته التي تأطر توجهه الفكري، حيث يقول " إننا كتاب خرجنا من معطف حروب كارثية ودكتاتورية فكنا شهود عيان بنصوصنا" (الزيدي، ٢٠٢٢) وقد تعرض البحث إلى قراءة مسرحية (افتراض ما حدث فعلا) بوصفها محاكاة ساخرة لموضوع يحاكي الجنون الذي يأذن بإقامة الحرب ، وقد وصفها الزبيدي بأنها " واحدة من سلسلة مسرحياتي التي وجدت من السخرية ملاذا لفعلها ، تصرخ بالقتلة ، تحاول أن تنبه لما يحدث ، تشير بدقة إلى أن الإنسان داخل منظومة الدكتاتورية مجرد روبوت يرسله إلى حروبه العبثية متى يشاء." (سنجاق، ٢٠١٢)

وقد تناول البحث ملامح الشخصية الساخرة ، تحت مسمى (الباردوية) بوصفها استعمال لمنطوق القول الذي ينتج السخرية ، وما يورده من معنى مخالف للبنية اللغوية السطحية ، وهذا المعنى من أهم سمات بناء الموقف الساخر الغير متسم بالغموض ، لأنه ذا معنى هجومي ، لأنه يعتمد (الوصف) ، كما يعتمد التسمية ذات دلالات ايحائية تحيل إلى المواجهة أو المقابلة التي يتم وضع شيء

[1] أستاذ مساعد/ جامعة الموصل، كلية الفنون الجميلة

بجانب شيء معارض له لتشكيل الحدث المتصل بالزمن سواء أكان في الماضي التام أو المتصل بالحاضر أو المستقبل ، بحيث يتم استدعاءه عبر آلية الشرط المنعكس ، لأن استدعاء أحداث السرد لا تخرج بعيدا عن الذاكرة ، بل هي جزء من تراكمات الواقع المعاش ، وهي الظروف التي تحدد الملامح الشخصية داخل منظومة العمل الفني ، لأنها ذات أداء مميز في القول والفعل ، وبناء شبكة العلاقات بين باقي الشخصيات ، كما أنها تمنح الدلالة المفارقة لفعل القول الساخر الذي تبوح به. (Margaret ،1975،pp.356-363)

ويمكن تحديد ملامح الشخصية الباردوية في نصوص الزيدي، لكونها ذات شكل ساخر وأداء ساخر داخل النص بشكل ملموس، وشكلت ظاهرة يمكن تناولها بطرح منهجي من خلال الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما ملامح الشخصية الباردوية في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية؟

أهداف البحث.

يهدف البحث إلى الكشف عن:

ما مقومات وابعاد وملامح الشخصية الباراودية في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية؟

أهمية البحث.

يهتم البحث بتسليط الضوء على ملامح الشخصية الباردوية في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية.

حدود البحث.

الحدود الزمانية. ٢٠١٤

الحدود المكانية. العراق / الناصرية

الحدود الموضوعية. ملامح الشخصية الباردوية في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية.

التعريف الاجرائي: الشخصية الباردوية هي الساخرة والناقدة للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي تتخذ من التهكم المضمر أسلوباً لها في التعامل مع الأعلى منها مكانة ومع محيطها متجاوزة للتابوات في تمرير أفكارها ومتجنبة الصدام مع السلطة.

الإطار النظري:

المبحث الأول: محددات أبعاد الشخصية الباردوية في بناء النص المسرحي.

يعتمد النص المسرحي على تقديم حدث يمكن أن يخلق في ذهن القارئ الومضة التي تعزز الفكرة المرجوة منه، وهي بطبيعة الحال تحاكي واقعا ما ، كما إنها لا تتم إلا من خلال تقديم شخصيات تتحرك في خطوط النص، عن طريق الحوار القائم بينها ، كما تعتمد الوصف في بعض الأحيان للتقلب والتحرك بين الأحداث ، الأمر الذي يلزم المؤلف إلى اللجوء لخلق مواقف أشبه بالصادمة لتخطف أنظار القارئ إلى التشويق والتماهي مع الحدث ، وهي حرفية في الكتابة والتأليف تختلف من مؤلف لآخر ، كما أنها نمط وأسلوب في البناء العناصر الدرامية التي يتألف منها النص المسرحي ، فقد يكون الحدث مبني على موقف ساخر يتطلب وجود شخصية ساخرة ، تحاكي واقعا ساخرا.

(Tan ،1993 ،p81). وقد عمل الزيدي على خلق شخصيات ساخرة في نصوصه اتسمت بمقومات مفارقة صدمت القارئ بمواقفها المختلفة في بناء الحدث، وقد عمد المؤلف أن يخلق التلاعب اللغوي في حوارها ليمنحها فرصة الاحتيال على القارئ وجذبه نحو التماهي مع الحدث، وهو أسلوب بناء لا يقتصر على ترتيب الحدث، وإنما يتعدى إلى رسم مقومات الشخصية الباردوية التي تجمع بين الحدث ومحاكاة الموقف الساخر. حيث تتم المحاكاة الساخرة في شكلين: إما عن طريق الحفاظ قدر الإمكان على الأسلوب الاندفاعي النص وتطبيقه على موضوع متواضع، وهذا من المحاكاة يبدو أنها جديدة، وتقع ضمن الأسلوب الملحمي، كما إنها معارضة لكوميدية البطولية (القاضي ،2010 ، ص 376) إلا أنه لا يوجد من حدد أبعادا للشخصية الباردوية ، فلا يوجد مقومات قارة أو محددات لنمط السلوك العام ، أو الأبعاد الاجتماعية أو الجسدية لها ، إلا أنها يمكن أن تستنبط في نمط سلوكها القرائي داخل النص المسرحي، من خلال تحديد الهدف والرغبات التي تدفعها للتصرف والتفاعل الأحداث ، وتسهم في توجيه أفعالها والتطورات التي تمر بها ، كما يمكن تحديد السمات الشخصية لها التي تشمل العوامل المميزة مثل الطباع والتصرفات والأفكار والمشاعر ، وهي السمات تجعل الشخصية متعددة الأبعاد وواقعية في التصرف والتعايش مع الحدث، (Mason ،2009،p18). كما أن التطور

والنمو في سلوكها وتصرفاتها لا تحدث إلا من خلال تجربة تغيير يعزز عمق الدور الذي تقوم به الشخصية ، التي ترصد وتحدد العلاقات الاجتماعية وكيفية تفاعلها مع الشخصيات الأخرى داخل الأحداث، فالموقف الباردوي للشخصية يمكن أن يكون له علاقة بنوع التوافقات أو التعارضات الاجتماعية فيما إذا كانت علاقات إيجابية أو سلبية مع الشخصيات الأخرى ، لأنها تكون جزءا مهما من تطوير الشخصية(Mchugh،2019، p43).

ومن الجدير بالذكر أن بناء الشخصية الباردوية يتطلب وجود موقف يسمح ببنائها وظهورها ، وهو غالبا ما يعتمد التعبير الذي يشتمل على مدلولين ، يكون المدلول الأول ظاهرا ، والثاني مخفيا ، وهو المساحة التي تشتغل فيها الشخصية التي تنتج المعنى الساخر ، حيث تعتمد في نتاجها على بلاغة المؤلف في تقديم (شكل النص) وما يحمله من معاني خفية مضمرة في ثنايا النص سواء أكانت كلمة أو جمله أو النص بأكمله ، فوصول القارئ لإنتاج المعنى الخفي من المفردة يرمي إلى معنى آخر ، وهو معنى مناقض عادة لهذا المعنى الظاهر ، فالمنطوق الناتج عن المدلول لا يؤدي المعنى المباشر ، بل إلى معنى أو معاني أخرى إذ لا يوجد شيء مفارق يقرر وجهة نظر مطلقة ، لأن إنتاج المعنى الساخر ، أو الموقف الساخر يتضمن تعدد الدلالة في إنتاج المعنى المرجو الذي تكون البنية اللغوية داخل النص بنية مشبعة بدلالات متعددة مرتبطة بعلاقة الضد فيما بينها ، ليتسنى للقارئ أن يقوم بدوره الاستثنائي في إدراك النص الخفي بعد تنحية النص الحاضر(States ، 1971، p92).

ويرى الباحث أن الشخصية الباردوية غالبا ما تكون مغمورة، وخارج خارج مستوى البطولة، لأن بناء الحدث في النص المسرحي يعتمد على الموقف المفارقة وليس الشخصية المفارقة، كما في نصوص الزيدي التي يقف عند بناء حدث مفارق يعتمد فيه على استراتيجية التسمية التي تحملها أسماء النصوص أو الأمكنة، فضلا عن الربط بينها بمواقف ساخرة أو أفعال دالة على السخرية من موقف ما أو مكان ما أو شخص ما. فالشخصية الباردوية تواجه الصراع والتحديات في أحداث المسرحية ، كما أن المؤلف حريص على خلق أجواء تحدد كيفية التعامل مع هذه التحديات تكشف الكثير عن مقومات الشخصيات وقوتها الداخلية ، داخل النص المسرحي ، وغالبا ما يلجأ إلى تصوير الصراع مع القيم والمعتقدات التي تحملها الشخصية ، وتكون في الوقت نفسه عوامل تؤثر في اتخاذ قراراتها وفهمها للعالم من حولها ، لأن الباردوي ليس شكلا خارجي المظهر ، بل هو مساحة معرفية بما في ذلك الملابس والملامح الجسدية التي يمكن أن تميزها تساهم في تحديد هويتها ، كونها تمثل سلوكا يحمل أهدافا داخلية وخفايا لا يتم الكشف عنها بسهولة(Shaffer،1989، p329). علما أن عبد النبي الزيدي حرص على تقديم الصفات الجذابة لشخصياته المسرحية، كما منحها واقعية وقابلة للتعاطف، وحملها الرموز ودلالات رمزية تعبر عن معاني أعمق في العمل المسرحي.

المبحث الثاني: حركة الشخصية الباردوية في بناء حدث النص المسرحي.

الشخصية المسرحية أيا كان شكلها أم صفاتها هي واحد من الناس الذين يؤدون الأحداث الدرامية في المسرحية المكتوبة ، أو قد تكون شخصية معنوية تتحرك مع الأحداث أو قد تكون رمزا مجسدا يلعب دورا في القصة المسرحية، وهذا هو الخط العام للبناء الدرامي داخل النص ، أم تصنيف الشخصيات أو تقسيمها ، فلن يغير من كيانها شيئا داخل بناء الحدث ، فهي أيا كانت ومهما كانت لابد لها من التحرك داخل الأحداث أو معها ، والحال نفسه مع الشخصية الباردوية التي لا يختلف كيانها الحركي عن باقي تصنيفات الشخصيات الأخرى ، لأنها لابد لها من الحركة لتثبت وجودها وفعلها الباردوي داخل النص أو الحدث ، حيث ترتبط حركتها بمجالات خصائصها النفسية أو الاجتماعية التي تظهر في العديد من المسرحيات (Clark ، 1995، p72).

علما أن الشخصية الباردوية تقدم مأساة ساخرة ، أو بتعبير أدق سخرية من مأساة ألقيت على عاتقها ، لذا نجد حركتها داخل النص تسعى لتحقيق التصالح الداخلي، والتطهير، إلا أن كلا الحالتين لا تتحقق ، لأنها ليست البطل الذي يحمل مفهوم المحورية أو البعد المركزي للنص ، بل هي شخصية تصور الأبعاد المحورية للمواقف التي يخلفها أو يطرحها موضوع النص المسرحي ، إذن الشخصية البادوية هي شخصية الحدث أو التعبير عن الحدث (Jestrovic ، 2006، p82).

حيث تبنى الشخصية الباردوية في النص المسرحي وفقا للعلاقات الضدية التي توضح وظيفتها الإيديولوجية التي تقوم على أساسها حركتها الصراعية مع نفسها أو مع الآخر ، وهي الحركة التي تعمل على ايجاد معادلة ايقاعية للعلاقات الضدية أو التوافقية بين الشخصيات في النص الدرامي ، فهي تحاول أن ترتاد واقعها المتقمص، كما تحاول أن تشتغل على عناصر تقف وراء فاعلية الصراع

الذي يتكشف من خلال القراءة التي تشترط تفصيل حدود مساحة العلاقات الضدية بين الشخصيات ، لان كل تبدل بالعلاقة يعد حركية (Miles ،2013 ،p98-101).

وتبنى حركة الشخصية الباردوية داخل النص الدرامي وفقا لأداء الشخصية نفسها ، لأنها تسعى الى استمرار الصراع ، للوصول به إلى التوتر الدراماتيكي وذروة الحدث ، فهي الموضوع والتوصيلية التي تضطلع بوظائف النص وتشكل بنيته الدرامية وتتماهى مع مجموعة العوامل المتوافقة والمتنازعة من خلال التفاعل المتجانس تارة والمتضاد تارة أخرى ، فضلا عن كونها مرتبطة بتاريخ معين ، ولابد لها أن تتحول من تاريخها إلى مكانية الحدث ، او المكان الذي يدور فيه الحدث ، لأن العمل من خلالها ضمن مساحة العلاقة نفسها يمتلك حركة تخضع للحركة النص بشكل عام ، والتي تعني التخلخل في العلاقات (Harive،2006 ،p12).

فحركة الشخصية الباردوية تتمثل بارتباطها بموضوعين الأول يتعلق بفعلها الجسدي الذي يمثل وجودها وكيانها داخل النص ، والثاني يتعلق بحركة فعلها الحواري الذي يبرز الموقف أو التعبير الساخر ، وهي بدورها تعمل ضمن مجموعة العناصر التي تقوم على علاقات ثنائية تعتمد على نوعا من المد والجزر ما بين الوحدات القائمة بالصراع بينها وبين باقي الشخصيات ، وهذه الثنائيات التي تحرك الشخصية الباردوية وباقي الشخصيات داخل النص ، هي وحدات مفهومية تحمل دلالات تفيد استبيان فاعلية الصراع وأدائه الوظيفي في البنية الدرامية، وذلك من خلال فاعليتها الادائية في النص.

مؤشرات الإطار النظري

- يتطلب بناء الشخصية الباردوية وجود موقف يعتمد التعبير عن مدلولين، يكون المدلول الأول ظاهرا، والثاني مخفيا، وهو المساحة التي تشتغل فيها الشخصية التي تنتج المعنى الساخر.
- تستنبط أبعاد الشخصية الباردوية من نمط سلوكها القرائي داخل النص المسرحي، والهدف والرغبات التي تدفعها للتصرف والتفاعل الأحداث والطباع والتصرفات والأفكار والمشاعر.
- يعتمد بناء الشخصية الباردوية على المساحة التي تشتغل فيها الشخصية نفسها ضمن إنتاجها للمعنى الساخر، وما يحمله من معاني خفية مضمرة في ثنايا النص.
- يأخذ بناء الحدث في النص المسرحي الذي يحتوي الشخصية الباردوية اعتماد موقف المفارقة، لأنها غالبا ما تكون مغمورة، وخارج خارج مستوى البطولة
- تواجه الشخصية الباردوية بناء الحدث من خلال الصراع الذي يكشف مقوماتها الشخصية وقوتها الداخلية داخل النص، كما تعتمد تصوير الصراع مع القيم والمعتقدات التي تحملها الشخصية لتعطي مساحة معرفية أكبر لفهمها للعالم والموجودات.
- تقدم الشخصية الباردوية مأساة ساخرة ملقاة على عاتقها، وتسعى لتحقيق التصالح الداخلي والتطهير، لأنها ليست البطل الذي يحمل مفهوم المحورية أو البعد المركزي للنص، بل هي شخصية تصور الأبعاد المحورية للمواقف التي يخلفها أو يطرحها موضوع النص المسرحي.

الإطار الإجرائي:

إجراءات البحث.

يشتغل البحث على تحليل العينة من خلال طرح الإشكالية المنهجية المطروحة في مشكلة البحث حول ملامح الشخصية الباردوية في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية.

مجتمع البحث.

تم إحصاء النصوص المسرحية لعبد النبي الزيدي البالغ عددها (٣٨) نصا، وعمل الباحث على تناول مسرحية (افتراض ما حدث فعلا)

منهج البحث.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في قراءة العينة.

أدوات البحث.

اعتمد الباحث على مؤشرات الإطار النظري كأداة لتحليل العينة.

تحليل العينة.

تتحرك الشخصية الباردوية في مسرحية افتراض ما حدث فعلا وفق شكل المحاكاة الساخرة التي تحمل دلالات متناقضة ذات معنى سياقي داخل النص، وقد رسمت ملامحها في محاور بناء الحدث الذي يعرض يؤطر التوجه الفكري للمؤلف، لكونها تمثل أو تحمل وثيقة لواقع منقول من الواقع المعاش إلى أحداث النص المعاش. وقد عمد المؤلف على مواجهة القارئ من الوهلة الأولى للنص، بأن يدخله في الأحداث ومعايشة الشخصيات من الوهلة الأولى التي يصور فيها المكان الذي سيتجول فيه القارئ، أو سيتخيله.

"المكان .. ردهة في مستشفى مجانين، الاسرة تنتشر في المكان، شراشف، اغطية، هناك العديد من
المجانين والممرضين متواجدين في المكان، يدخلون ويخرجون، نسمع اصواتا غريبة، يردد
المجانين بشكل مفزع: / لقد بدأت اللعبة، بدأت اللعبة مرة اخرى، لنلعب.. سنلعب، يلعبون ... /
يتفرقون في المكان ، يطلقون ضحكات وبكاء في آن واحد ، يتفرجون ". (الزيدي، 2012).

و على الرغم مما تقدم في النص الذي يمثل إرشادا مسرحيا للمؤلف ، إلا أن الزيدي استغله بقصدية لتصوير المكان ليترك العنان للقارئ أن يتخيل الأحداث القادمة التي ستدور فيه، كما ليمهد له شكل وصورة الشخصيات التي ترتاد هذا المكان ، علما أنه بدأ طرح الثيمة الساخرة في هذا التقديم ليحاكي من خلالها الجنون الذي يأذن بإقامة الحرب ، وهي سخرية أخرى يحاول أن يبني المؤلف عليها موضوع المسرحية ، فتتابع الأحداث القادمة تشير إلى وجود محاكاة تدور حول شخص من الحياة الواقعية ، إلا أنه يجسدها بشكل ساخر من خلال التمثيل السياسي للحدث ، حيث مشاعر الحزن الغارقة في السواد والسخرية في آن واحد.

تدور أحداث المسرحية عن مجانين يستيقظون على قرار أحدهم بخوض لعبة الحرب، ومشروع إنجاز نصب للجندي المجهول، إلا أن مستشار الزعيم لم يعثر على جثة شخص تليق بهذا المقام، فيقوم المستشار بالبحث عن حلول ترضي غرور المارشال وتروي عطشه للحرب.

"مجنون١: سويعات؟ هذه اول حرب نخوضها تنتهي بهذه السرعة.
مجنون٢: لا بأس سيدي.. سنعوض ذلك في حروبنا القادمة
مجنون١: لا أحب هذه الحروب السريعة التي لا افهم منها شيئا، احتاج ان اخطب بأبناء شعبي، اكتب بيانات، أحب ان اسمع الاناشيد.. اللعنة على هذه الحروب الخاطفة.
مجنون٢: لقد انتصرنا انتصارا ساحقا.
مجنون١: نحن لا نخسر ايها المستشار، ولو خسرنا نقلب خسارتنا الى انتصار بلمح البصر!
مجنون٢: دمرناهم تدميرا كاملا. (الزيدي، 2012).

ويبدو أن المؤلف حاول من خلال هذه الأحداث أن يخلق أجواء تتماشى مع شكل وملامح الشخصيات الباردوية التي يريد تحريكها بين فقرات النص ، فقد جعل شخصياتها تتحرك وفقا لأدائها ، كما جعلها تسعى الى استمرار الصراع للوصول به إلى التوتر الدراماتيكي مع مزجه للطابع الساخر في الأداء من خلال الحوار الذي تقدمه ليكون موضوعا توصيليا يضطلع بوظائف النص ويشكل بنيته الدرامية ، كما أضفى صفة (الجنون) على الشخصيات ليخلق التخلخل في العلاقات ، فضلا عن ربطه لهذه الصفة بـ(الحرب) ليخلق معادلة قرائية مفادها أن (الحرب = الجنون) ، وبما تكون معادلة معكوسة بأن يكون (الجنون = الحرب) ، ففي كلا الحالتين يتشغل الزيدي على ثيمات معينة في النص ، وهي ثيمات تلامس اختلاجات الواقع المعاش أو بمعنى أدق اختلاجات أي قارئ للنص ، كما أن هذه الثيمات تشتغل على أساس التجسيد أو الشخصنة التي تتطلب وجود شكل لشخصية معينة تقوم بها أو بدورها ، وهي الفكرة أو المعادلة الموضوعية للمؤلف التي جمع فيها بين (السخرية) و(الفعل الساخر) و(المحاكاة الساخرة للواقع) و(الشخصية الباردوية التي تقوم بالتجسيد) ، و(حالة الجنون) و(الحرب) ليقدم من خلالها نتائج مرضية لهذه المعادلة التي تصرخ بالقتلة وتحاول أن تنبه لما يحدث وتشير إلى حالة الفرد داخل منظومة دكتاتورية مضطربة تعج بالجنون.

" مجنون٢: ندفنها في نصب الجندي المجهول بعد ان نعلن بانها رفاة لواحد من جنودنا الابطال!
مجنون١: إنك مدهش ايها المستشار.
مجنون٢: وسنعلن بانه قاتل قتالا خرافيا، ولقن الاعداء درسا في الشجاعة، ولكنه سقط في ساحة البطولة متأثرا بجروحه الكثيرة.
مجنون١: وقد نزف دمه الشريف حتى لم تبق قطرة زكية واحدة في شراينه من اجل الوطن.
مجنون٢: ووجده يابسا مبتسما وهو يحمل علم البلاد بيديه الطاهرتين." (الزيدي، 2012).

فتصوير أو هيكلة الشخصية البارودية في هذا النص تمثل ثورة المؤلف ضد ثقافة مضادة لواقع متأزم، فهي بكل حواراتها الساخرة تقدم تلميحات تشتغل لحساب واقع معاش يحاكي النص (افتراض ما حدث فعلا)، كما جعل من الشخصية تحمل ملامح تسلية القارئ وتمنحه بعدا تنبيهيا في ذات الوقت، لأن الحوار المقدم في النص يناول معادلا موضوعيا للوعي الجمعي الذي يقوم على الاستلاب، كما أنه يحمل خطابا احتجاجيا ضد الحرب.

" مجنون١: اذن لا خيار امامي سوى الحرب!
مجنون٢: الحرب؟
(المجانين يتساقطون الواحد بعد الاخر في الردهة. (الزيدي، 2012).

حيث نجد بناء أو مقومات الشخصية الباردوية يتطلب وجود موقف يسمح ببنائها وظهورها، إلا وهو (الحرب) التي تحمل معاني خفية مضمرة في ثنايا النص، كما أن مفردة (الحرب) هي بنية لغوية مشبعة بدلالات داخل النص المسرحي، ومرتبطة بعلاقة الضد مع أي واقع مجتمعي يرغب في العيش بـ(سلام)، لذا فإن الشخصية التي تجسد الدور (مجنونة)، لأنها مغمورة داخل بناء الحدث في النص المعبأ بالصراع والتحديات مع القيم الاجتماعية الطبيعية.

النتائج والاستنتاجات:

النتائج.

- رسمت ملامح الشخصية الباردوية في مسرحية افتراض ما حدث فعلا من خلال حركتها داخل النص وفق شكل المحاكاة الساخرة التي أطرت بناء الحدث.
- تم استغلال وصف المكان في المسرحية بما يتناسب وتقديم الشخصيات الباردوية التي ترتاده.
- استخدم مؤلف المسرحية ثيمة (الحرب) كمعادل موضوعي لسلوك الشخصيات الباردوية في المسرحية، ولمحاكاة صفتها (الجنونية).
- تحدد بناء الشخصية الباردوية في وجود موقف مفارق مبني على محمول الجمل الحوارية المنتجة للمعنى الساخر التي تقوم بأدائها، كما اعتمدت المنطوق الحامل لمدلولات لا يؤدي المعنى المباشر، بل إلى معنى مفارق يقررو يقدم وجهة نظر مطلقة حول موضوع وفكرة النص التي تمحورت بين الحرب والجنون.
- لم تكن الشخصية الباردوية تحمل سمة البطولة في النص المسرحي، لأن بناء الحدث المفارق حقق حضوره الجلي في التقديم الساخر المحاكي للمواقف المستوردة من الواقع المعاش.
- تشكلت ملامح الشخصيات الباردوية في المسرحية وفق فقرات النص، وحركتها التي تسعى الى استمرار الصراع للوصول به إلى التوتر الدراماتيكي.
- طغى الطابع الساخر على الأداء الحواري للشخصيات الباردوية في المسرحية، كما تهيكل الأداء ذاته حول تمثيل ثورة المؤلف ضد الواقع المتأزم.
- تمثلت حركة الشخصية الباردوية بارتباطها بفعلها الجسدي الذي عبر عنه بالجنون، وفعلها الحواري الذي يبرز الموقف أو التعبير الساخر، لعقد ثنائية تقوم على علاقات تعتمد على الوحدات القائمة بالصراع وتبرز وأدائه الوظيفي داخل البنية الدرامية.

الاستنتاجات.

- اعتمدت مسرحية افتراض ما حدث فعلا على تقديم حدث يمكن أن يخلق في ذهن القارئ ذاكرة قرائية تستنبط من فكرة المسرحية ذاتها، كما اعتمدت على محاكاة الواقع بالأسوب الساخر الذي يثير حفيظة القارئ، معتمدة على تقديم شخصيات تتحرك في خطوط النص عن طريق الحوار القائم بينها، كما اعتمدت الوصف في بعض الأحيان للانتقال بين الأحداث، وهو لوزم الأداء الكلامي للشخصيات الذي تباين بين الحوار السريع المحمل بالدلالات الساخرة، وبين الوصف يعزز مواقف صادمة تنقل القارئ من مشهد لآخر.
- اتسمت الشخصيات في المسرحية بمقومات مفارقة، من خلال ما قدمته من تلاعب لغوي في حوارها منحها فرصة الاحتيال على القارئ ووضعه على ترتيب الحدث، ورسمت مقوماتها التي تجمع بين الحدث ومحاكاة الموقف الساخر، وحددت نمط السلوك العام لها، والأبعاد الاجتماعية والجسدية التي يستنبطها القارئ من سلوكها القرائي داخل النص المسرحي.
- قدمت الشخصية الباردوية في المسرحية مأساة تحمل المضامين الساخرة ساخرة من الواقع، من خلال حركتها الكلامية داخل النص التي تسعى لتحقيق عرض النقيض للواقع المعاش، فقد عمد المؤلف إلى تضخيم الحدث من خلال الربط المفارق بين الحرب والجنون والمكان الذي يحيل إلى واقعية الحياة المعاشة.

References:

Al-Qathi, Mohammed. (2010). *Dictionary of narratives* (1st ed). Dar Mohammed Ali,Tunis.

Al-Zaidi, Ali (1/1/2012) *Theater World Archive*, Stars Forums, https://www.startimes.com/?t=29877133

Al-Zaidi, Ali (9/19/2022) *We are writers who emerged from the coat of disastrous wars and dictatorship*, so we were eyewitnesses with our texts, Al-Mada Electronic Newspaper, Issue 5267, Baghdad, https://almadapaper.net/view.php?cat=273479

Clark، M Fred. (1995) *Spectator, character, text, semiotic readings of Nelson Rodrigues' theater*, Albatros Ediciones.

Harvie, Jen. (2006) *Globalisation and Theatre*, Routledge.

Jestrovic، Silvija.(2006) *Theatre of Estrangement Theory*, Practice, Ideology, University of Toronto Press.

Margaret، M(Oct.،1975) Theatric*al Parody in the Twentieth-Century American Theatre: "The Grand Street Follies*", Educational Theatre Journal, Vol. 27, No. 3, Popular Theatre Published by: The Johns Hopkins University Press.

Mason, Fran (2009) *The A to Z of Postmodernist Literature and Theater*, Scarecrow Press.

McHugh، Dominic. (2019) *The Oxford Handbook of Musical Theatre* Screen Adaptations, Oxford University Press.

Miles، Peter. (2013) ،*Malcolm Smith, Cinema, Literature & Society, Elite and Mass Culture in Interwar Britain*, Taylor & Francis.

Shaffer, E. S.(1989) *Comparative Criticism*, Cambridge University Press.

Sinjak, Nabila (9/19/2022) *Assuming what really happened to director Lotfi Ben Sabaa...a theatrical outing with the Oum El Bouaghi troupe, the Arab Theater Authority*, the Theater People's Association https://atitheatre.ae/admin-389

States, Bert O. (1971*) Irony and Drama - A Poetics*, Cornell University Press.

Tan, Peter K. W. (1993*) A Stylistics of Drama with Special Focus on Stoppard's Travesties*, Singapore University Press, National University of Singapore.